

تفسير البحر المحيط

@ 294 @ تكشفون به غطاءكم لم يبق إلا السيف انتهى كلامه . وتعليقه في أنفسهم بقوله :
بليغاً لا يجوز على مذهب البصريين ، لأن معمول الصفة لا يتقدّم عندهم على الموصوف . لو
قلت : هذا رجل ضارب زيداً لم يجز أن تقول : هذا زيداً رجل ضارب ، لأن حق المعمول ألا يحل
إلا في موضع يحل فيه العامل ، ومعلوم أن النعت لا يتقدّم على المنعوت ، لأنه تابع ،
والتابع في ذلك بمذهب الكوفيين . وأما ما ذكره الزمخشري بعد ذلك من الكلام المسهب فهو
من نوع الخطابة ، وتحميل لفظ القرآن ما لا يحتمله ، وتقويل □ تعالى ما لم يقله ، وتلك
عادته في تفسيره وهو تكثير الألفاظ . ونسبة أشياء إلى □ تعالى لم يقلها □ تعالى ، ولا
دل عليها اللفظ دلالة واضحة ، والتفسير في الحقيقة إنما هو شرح اللفظ المستغرق عند
السامع مما هو واضح عنده مما يرادفه أو يقاربه ، أو له دلالة عليه بإحدى طرق الدلالات .
وحكى عن مجاهد أن قوله : في أنفسهم متعلق بقوله : مصيبة ، وهو مؤخر بمعنى التقديم ،
وهذا ينزه مجاهد أن يقوله ، فإنه في غاية الفساد .

2 ({ وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنْزَلْنَاهُمْ إِذْ طَلَّ الْمُؤْمِنُونَ أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ وَرَبَّهُمْ * فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُلْقِيَهُمْ مِنْكُمْ مَنْ يُلْقِيَهُمْ إِلَّا يُحْكِمُكَ أَمْوَالُكُمْ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِيهَا نَفْسَهُمْ وَحَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا * وَلَوْ أَنْزَلْنَا عَلَيْهُمُ الْحديدَ لَقَاتَلَ الَّذِينَ أُوتُوا الْفِطْرَ أَذًى أَوْ يُخْسِرُونَ أَمْ يَنْتَظِرُونَ أَنْ يَحْمِلَهُمُ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ إِنَّ الدَّيْنَ عَلَى الْمُضْطَرِّينَ أَثْقَلُ بَلَى الْيُسْرَى عَلَى الْغَالِينَ * فَلَوْ أَنْزَلْنَاهُمْ مِثْلَ ثُلثِ نَارٍ لَوَقَعَتْ فِي ذُحُلِهِمْ لَفَسَدُوا أَمْ يَنْتَظِرُونَ أَنْ يَنْزِلَهُمْ نَارٌ مِنْ رَبِّهِمْ تَذُوبًا * وَإِذَا لَا تَذُوبًا فَنَسَخْنَا مِنْهُ لَدُنْهُمْ أَنْزَلْنَا الْفِطْرَ الْيُسْرَى * وَلَهُدَى يَنْذَاهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا * وَمَنْ يَطْعَمْهُ اللَّهُ فَإِنَّهُ يَبْلُغْهُ أَجْرًا عَظِيمًا * وَلَوْ لَا نَفْسُكَ لَكَ الْحَبْلُ الَّذِي أَمْسَكَ بِهِ نَخْسِفُ لَقَوْمًا ظَالِمِينَ * وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا * ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا فِي ثُبَاتٍ أَوْ تَنْفِرُوا جَمِيعًا * وَإِنْ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيْسَ بِطَائِفَةٍ فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْنَا لَئِنْ لَمْ أَنْزِلْ كُرْهُ مَعَهُمْ شَهِيدًا } (2 .

شجر الأمر : التبس ، يشجر شجوراّ وشجراّ ، وشاجر الرجل غيره في الأمر نازعه فيه ،
وتشاجروا . وخشبات الهودج يقال لها شجار لتداخل بعضها ببعض . ورمح شاجر ، والشجير الذي
امتزجت مودته بمودّة غيره ، وهو من الشجر شبه